غريب القرآن الكريم
وصف وتحليل

The strange Qur'an
Descriptive Analytical Study

د. محمد ربة*
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة (الجزائر)
مخبر الدراسات القرآنية واللغوية
rebbamhamed@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/21 تاريخ القبول للنشر: 2022/12/28 تاريخ النشر: 2023/01/01

ملخص

من المتفق عليه أن شرف العلم من شرف المعلوم به، ومما لا ريب فيه أن الاشتغال بكلام الله عز وجل من أنفع المعارف وأسمى الغايات، ومن هذا المنطلق سَعَت هذه الورقة البحثية وأَبَت إلا أن تسْتثير علما مهمّا وشريفا من علوم الكتاب العزيز؛ وهو علم الغريب، الذي صار كاسمه تماما بين الأنام، حيث عزّ فيه البحث وقلَّت إثارة مسائله بين كثير من الباحثين، وإن كانوا من المشتغلين في حقل الدراسات القرآنية واللغوية سيما

* المؤلف المراسل.

المعاصرون منهم؛ حتى صار غريبا في كتاباتهم العلمية وبحوثهم، ولهذه الدواعي قد تم في هذه الورقة العلمية: الإبانة عن هذه الظاهرة اللفظية، وذلك من جهة: بيان مفهومها لغة واصطلاحا، وإبداء مدى أهميتها الكبرى في توجيه دلالات النصوص القرآنية، وكذا إماطة اللثام عن مصدرها الذي تُستقى منه وتَحتكِم إليه؛ وهو لسان العرب، لأخلُص في ختام البحث إلى ثبوت فضيلة علم الغريب ودوره الأساس في تقريب معاني كلام الرحمن إلى قلوب الأنام.

- الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، جلاء، الأذهان، الغريب.

Abstract:

Knowledge honour is a part of the known honour, and with no doubt, dealing with Quran is a paramount objective and beneficial knowledge. From this basis, this research paper looks for raising one of the Quran sciences, which is the science of ambiguous words in the Quran, that become weird among people. Research in this science is decreased, and its issues are rarely addressed among many researchers, although they deal with the Quran Linguistic Studies field, especially the modern ones, so it becomes absent in their scientific writings. Therefore, this paper demonstrates this uttered phenomenon in terms of illustrating its concept linguistically and terminologically, its importance in guiding the Quranic text's significance, and clarifying its source, which is the Arab language. The research paper has concluded with the fact that this science is so important, and its main role is to interpret Quran's ambiguous words to people.

Keywords: Quran, ambiguous, clarity, minds.

1- مقدمة:

إن الاشتغال بالقرآن الكريم وعلومه وصرف الهمّم إليه، من الأمور المهمّة في حياة المسلم فضلا عن الباحث في مجال الدراسات القرآنية، ذلك لأنه ممّا يُعين على تحصيل التدبر المأمور به وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)﴾ [النساء: 82]. وفي قوله سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (68)﴾ [النساء: 68].

لقد جاء الكتاب العزيز حاويا بين دفتيه علوما كثيرة لا يُحيط بها أيّ عالم مهما قوِي فهمه واتّسع إدراكه، ولهذا السبب وما سبق؛ رغبت في لفت الأنظار وتنبيه أولي الأبصار إلى علم شريف من علوم القرآن الكريم، وهو ما يسمى بـ: علم الغريب، أو غريب القرآن.

إن حاجة المفسِّر والمتدبِّر آيات الكتاب إلى فهم غريب القرآن مما تَعظُم وتلْزم، إذ يتوقف على المعرفة به فهم كثير من المعاني القرآنية على الوجه الصحيح؛ ذلك لأن ألفاظ ومفردات القرآن جاءت باللسان العربي المبين، والتي نزل بها هذا الكتاب المبارك.

وعليه نقول: إن من جهل هذا العلم لا يمكنه بحال من الأحوال الغوص إلى درر القرآن والوقوف على وجوه إعجازه ومعرفة سمو بلاغته، والتي فاقت كل بلاغة وأعْيت كل بيان.

كما يترتب على المعرفة به فوائد جمّة واستنباطات عزيزة، إذ به تَتبين معاني الآيات ويُؤمن من الوقوع في المشكلات..، فمن تمام المعرفة بالقرآن الكريم المعرفة بغريبه.

ومما يميط اللِّثام عن أهمية هذا العلم وبالغ الحاجة إليه؛ ما يراه الباحث المطَّلع من عناية العلماء السابقين بهذا الفن وما خلَّفوه من تصانيف كثيرة تقدّر بالعشرات، والتي تعدّ خير دليل على ذلك.

– **أهمية موضوع البحث**: تأتي أهمية موضوع البحث كونه وثيق الصلة بالكتاب العزيز، حيث إن علم الغريب يكتسي مكانة رفيعة من ناحية معرفة مدلولات ألفاظ القرآن الكريم، التي لا يتكشَّف معناها عند الكثيرين سيما من قلّ نصيبهم من فقه ألفاظ اللغة العربية.

– **إشكالية البحث وأسئلته**: ومن خلال ما سبق يمكن بلْورة سؤال محوري حول موضوع بحثنا صياغته كما يلي: ما المقصود بغريب القرآن عند القدماء والمعاصرين ؟ كما يمكننا تفريع سؤالات جزئية أخرى نسوقها كالآتي: ما هي مصادر هذا العلم ؟ وأين تكمن فضيلته؛ ومن أين تأتي أهميته في فهم النص القرآني ؟

– **أهداف البحث**: يهدف البحث إلى بلوغ جملة من المقاصد من أبرزها: السعي في العناية بعلوم القرآن واللغة والاهتمام بهما أكثر مما سواهما، بيان أهمية غريب القرآن وضرورة العناية به فهما وتطبيقا، إظهار الصلة الوثيقة بين علم الغريب وبين تفسير كلام الله تعالى، تقريب صورة هذا العلم للطلاب من حيث بيان ماهية هذا الفن وأهميته ومصادره ومؤلفاته.

– **منهج المعالجة**: اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في دراسة موضوع البحث، حيث اعتمدتها في شرح أساسات العلم؛ وبيان جزئياته؛ والتعريف به بشكل عام.

– **الدراسات السابقة**: كتب الغريب كثيرة حيث تقدّر بالعشرات خصوصا عند اللغويين والمفسرين من أهل القرون المتقدِّمة، ومنهج هذه المصنفات هي بحث ألفاظ غريب القرآن من الفاتحة إلى الناس، أي هي دراسة استقرائية تحليلية شاملة للمفردات القرآنية.

غير أن دراستي ليست كذلك، لأنها تتسِم بالبحث في هذا العلم عموما وتقريبه للأذهان، أي: أنها دراسة تعريفية بعلم غريب القرآن من كل نواحيه بشكل واضح ومبسّط، حيث تناولت كلا من: تعريف؛ وأهمية؛ ومؤلفات؛ ومصادر؛ وأثر.

وأضرب لذلك مثالا توضيحيا: لو أخذنا كتاب غريب القرآن للسجستاني على سبيل المثال، لم نجده يذكر تعريف علم الغريب من ناحية اللغة أو الاصطلاح، ولا يبين استمداد هذا العلم وهو لغة العرب وما إلى ذلك، وكذلك نفس الأمر عند ابن قتيبة في غريبه. إذن موضوع بحثي هو لمحة سريعة عن علم الغريب وتسهيل تصوُّره عند القراء الكرام؛ وهذه ميزة لم أجدها حسب اطلاعي في أي بحث علميّ من قبل.

– **الخطة**: تشتمل على ما يلي:

– مقدمة: وتتضمن عناصرها المعروفة منهجيا.

– التعريف بغريب القرآن لغة واصطلاحا.

– أهميته.

– مصادره.

– دواعي التأليف ومنهجه.

– أثره في المعنى القرآني.

– خاتمة: وتتضمن أهم النتائج المتوصل إليها.

– قائمة المصادر والمراجع.

هذا؛ وقد جاءت الدراسة موسومة بـ: **غريب القرآن الكريم – دراسة وتحليل.**

2. مفهوم غريب القرآن.

في البداية وقبل الولوج في صلب الموضوع يُستحسن بنا أن نعرِّج على فكِّ مصطلحات هذا العلم، وذلك من خلال التعريف بأجزاء مفرداته من الناحيتين: اللغوية والاصطلاحية كما يأتي معنا.

1.2 مفهوم الغريب لغة:

يطلق لفظ: (غَرَبَ) في لغة العرب ويُراد به أوجه عديدة من المعنى، مثل: التَّنحي، والجهة، والغِياب، والبُعد، والغموض.

– **التَّنحي**: يقال: الغرْب أي: الذهاب والتَّنحي. قال: غرَبَ عنا يغرُبُ غرْبا، وقد أَغْرَبْتُه وغَرَّبتُه إِذا نَحَّيتهُ.

– **الجهة**: يقال: الغرْبُ: المغْربُ. أي جهته.

– **الغياب:** الغروب: غيوب الشمس، يقال: غَرَبَتْ تَغرُبُ غروبا إِذا غابت.

– **البُعد:** نقول: غَرب أي :بعُد، يقال: أغرب عني، أي تباعد. والغربة: الْبُعْدُ عن الوطن، يقال: غربت الدار. ومن هذا الباب: غروب الشمس، كأنه بُعْدُهَا عن وجه الأرض.

– **الغموض:** والغريب من الكلام: العُقْمِيُّ الغامض، وصاحبه مُغْرِبٌ[1].

والذي نحتاج إليه في دراستنا هذه من المعنى اللغوي: الوجه الأخير، أي الغموض الذي يتعلّق بالكلام.

خلاصة: نستنتج أن الكلام الغريب يُقصد به: الكلام الغامض في معناه.

2.2 مفهوم الغريب اصطلاحا:

يقول الخطابي في بيان مفهوم غريب الكلام – بشكل عام –: ((الغريب من الكلام: إنما هو الغامض، البعيد من الفهم، كما أن الغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل))[2].

وأما أبو حيان الأندلسي فقد عدَّ لغات القرآن العزيز على قسمين: الأول: ما يشترك في معرفة معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمعنى أرض، وسماء، والثاني: ما يختص بمعرفته أهل اللغة، وهذا ما يسمى بغريب القرآن[3].

وبناء على ما تقدم ذكره يمكننا استخلاص تعريف مختصر فنقول:

3.2 غريب القرآن: علم من علوم القرآن يبحث في مفردات ألفاظ القرآن غير ظاهرة المعنى – بالنسبة إلينا – لتحصيل معانيها[4].

قلت: بالنسبة إلينا، لأن هذه المفردات القرآنية ظاهرةُ المعنى ومألوفة الاستعمال بالنسبة إلى العرب الخُلَّص الأوائل، فغريب القرآن غير مُخلّ بشروط الفصاحة والبلاغة مطلقا بل هو في قِمَّتها ومقدَّمتها.

إذن هو غريب عندنا في فهمه؛ دون أن تكون اللفظةُ غريبةً في نفسها كما قرّر ذلك عبد القاهر الجرجاني في باب: تحرير القول في الإعجاز والبلاغة والفصاحة[5].

مثال ذلك: قال الله تعالى: **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** [البقرة: 19].

فكثير من المسلمين اليوم العربَ فضلا عن العجم، إذا قرؤا كلمة (صيب) مرُّوا عليها دون أدنى فقه لمعناها، وهذا راجع إلى ضعف الرصيد اللغوي لديهم وضآلة فهمهم لكلام العرب، وإلا فقد وُجدت هذه الكلمة عند العرب قديما ويراد بها: المطر.

يقول الأزهري: «قال الزجاج: الصيب في اللغة: المطر: وكل نازل من علو إلى استفال فقد صاب يصوب، وأنشد:

كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن ذبيب»[6].

3. أهميته:

غريب القرآن له صلة مباشرة وارتباط وثيق بعلم التفسير والبيان ولا ينفك أحدهما عن الآخر إلا نادرا، إذْ لا يتحقق الفهم السليم للمعاني القرآنية وبلوغ مراد الله تعالى من كلامه إلا وفق أسس صحيحة وأصول علمية دقيقة متّبعة؛ وهو ما يسمى بأصول التفسير وقواعده، وتوافر شروط التفسير وضوابطه.

ومن هذه الشروط اللاَّزمة في حقِّ من تعرّض لتفسير آي الكتاب أن يكون عارفا بعلم اللغة، ومنها: الغريب، حيث إن هذا العلم المهم يتعلق بكشف حقائق الألفاظ ومعاني المفردات ودلائلها، وبهذا يُعرف المعنى التفسيري الموافق للغة العرب.

فالباحث في شأن الغريب يحتاج إلى ملكة لغوية تُؤهله لهذا المراد، إذِ اللغة دليل المعاني والألفاظ وعاء لها، ولقد تكاثرت النصوص الواردة عن السلف في حتْمية معرفة المفسِّر

بلغة العرب وغرِيبها، قال مجاهد: «لا يحلُّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب»[7].

وروى عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه فِي الشعر فإن الشعر ديوان العرب»[8].

ولِشرَف هذا العلم وشريف منزلته؛ جاء التنويه بفضله والإشادة بفوائده، كما رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه – بسند ضعيف – أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ، وَالْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ**»[9].

إذن فمن لوازم الفهم الصحيح للقرآن الكريم؛ المعرفة بغريب ألفاظه التي جات بين دفتيه. فعلم الغريب من أهم علوم القرآن التي لا غنى للمفسر عنه إلا نادرا.

وقد كانت العناية بهذا العلم من لدن جيل الصحابة رضي الله عنهم إلى من بعدهم، ومن الشواهد في ذلك على سبيل المثال:

توقُّف عمر بن الخطاب في معنى «الأبّ» في قوله تعالى: **﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)﴾** [عبس: 31]. لما قرأ الآية على المنبر[10].

وكذلك الأمر ذاته مع ابن عباس رضي الله عنهما؛ حيث كان لا يدري ما معنى: **﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾** [الأنعام: 14]، حتى أتاه أعرابيان يختصمان في بئر بينهما، فقال أحدهما: أنا فطرتها، وقال الآخر: أنا ابتدأتها[11].

فهتان الواقعتان من هذين الصحابين الجليلين؛ يدلان بجلاء على حضور علم الغريب في زمن الصحب الكرام وعنايتهم به تعلُّما وتعليما.

ويمكن ذكر أهمية علم الغريب والإيضاح عن علوِّ شأنه في شكل نقاط مختصرة كما يلي:

– حاجة المفسِّر إلى علم غريب القرآن في تأويل آي الكتاب على الوجه الصحيح.

– أثر علم الغريب في بيان بلاغة القرآن ودلائل إعجازه.

– فضل علم الغريب في معرفة معاني ألفاظ القرآن ومفرداته.

– تعلُّق علم الغريب بالقرآن الكريم من جانبٍ وباللغة العربية من جانب آخر.

– فضل غريب القرآن في تحديد دلائل الألفاظ في سياقاتها القرآنية.

– خطورة القول في غريب القرآن ممن لا يعلم لغة العرب ومدلول كلامها.

4. مصادره:

تعتبر اللغة العربية اللَّبنةَ الأساس في علم غريب القرآن، وذلك لأن اللغة التي نزل بها الكتاب العزيز على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هي لغة العرب، كما قال تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194)**﴾ [الشعراء: 192- 193 - 194]. وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)**﴾[يوسف: 2].

فيحتاج الباحث في علم الغريب إلى دِراية تامة واطلاع واسع على شعر العرب ونثرها، وقد مر معنا قول ابن عباس رضي الله عنهما الذي يدل على ذلك، حيث أرشد ابن عباس من أراد معرفة غريب القرآن أن يلتمسه في الشعر العربي، بل قد نُقل عن ابن عباس رضي الله عنهما – على وجه الخصوص – جوابات متكرِّرة بأبيات من الشعر العربي حين سُئل فيها عن معان بعض ألفاظ القرآن الكريم، وهذا ما يؤكد شدّة الارتباط بين فهم الغريب وبين لغة العرب.

مثال ذلك: سُئل ابن عباس رضي الله عنه عن معنى الوسيلة في قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾ قال: «الوسيلة الحاجة، ثم قال: أما سمعت عنترة وهو يقول:

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي»[12].

واستدلال ابن عباس وغيره بالشواهد الشعرية في باب غريب القرآن كثير وكثير جدا.

وعليه فإن مصدر فقه الغريب الأصيل، والذي يعتبر من العلوم القرآنية اللفظية هي: اللغة شعرا ونثرا، ولهذا نجد أكثر من صنّف في هذا الباب واجتهد في بيانه هم اللغويون،

وأما عن الكتب التي ألّفوها فهي جمّة وافرة، جمعُها مُتعب وحفظها معجر..، ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر: مجاز القرآن لأبي عبيدة، وغريب القرآن لابن قتيبة، وغريب القرآن للسجستاني، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي..، وهذا كله بفضل حسن الفهم عندهم للسليقة العربية وإدراك مدلولات ألفاظ العرب الأُوَل وسياقات كلامهم.

إن العناية بمفردات القرآن من ناحية فقه اللفظ ودلالة المعنى من الأهمية بمكان، فألفاظ القرآن هي: ((لبُّ كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد العلماء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم))[13].

وهذا الزمخشري هو الآخر يبين في كلام جامع له اقتران الغريب باللغة، جاعلا إياهما من الشروط الأساسية في معرفة معاني الكتاب والسنة، حيث يقول: ((تعلّمُوا الْغَرِيب والنحو، لأنَّ فِي ذَلِك علم غَرِيب الْقُرْآن ومعانيه ومعاني الحَدِيث وَالسّنة، وَمن لم يعرفهُ لم يعرف أَكثر كتاب الله وَلم يقمه وَلم يعرف أَكثر السّنَن))[14].

5. دواعي التأليف ومنهجه:

1.5 دواعي التأليف:

لقد كانت اللغة العربية زمنَ القرون المفضّلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم – رضي الله عن الجميع –، عزيزة مَصونة من كلِّ ما مِن شأنه أن: يطفئ جذوتها ويحجب بريقها ويحطّ من قدْرها، ولهذا لم يكن الرَّعيل الأول في حاجة إلى تقْعيدٍ في غريب القرآن؛ وهكذا في غيره من العلوم..، بُغية فهْمِ ما يسمعونه من نصوص القرآن والسنة، وذلك لأنهم كانوا على السّليقة الأولى الموروثة وعلى النطق الصحيح والفهم السليم، فلم تَقُم عندهم قائمة ولم تدع

أي حاجة إلى تأليف كتاب في غريب القرآن مثلا أو التعريف به، وذلك لسبب وجيه وهو: أنه مستقرٌّ في أذهانهم ذائع فيما بينهم.

غير أن نَقَاء اللسان وصفاء المنطق وتمكُّن اللغة العربية من النفوس، لم يدم طويلا وبدأت معالم تلاشِيه تلوح في الأفق، ويشتدّ ظهورها شيئا فشيئا مع مرور الليالي والأيام، أي إن العرب وبحكم مخالطتهم للأمم الأخرى من الفرس والروم، وبفضل الفتوحات واتِّساع رقعة المسلمين، بدأت العُجمة تتسلل إلى العرب العاربة وتلوِّث ألسنتهم، وتَحْرفهم تدريجيا في كلامهم عن أصول اللغة والبيان.

يقول ابن الأثير واصفا هذا الحال: «فما انقضى زمانُهم على إحسانهم إلاّ واللسانُ العربيُّ قد استحال أعجميا أو كَاد، فلا ترى المُسْتَقِلَّ به والمحافِظَ عليه إلاّ الآحاد»[15].

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى التدوين في غريب القرآن وبيانه للناس، ليدركوا ألفاظ القرآن ويفقهوا معانيه على الوجه المراد.

وقد قيل: إن أول من ألّف في غريب الألفاظ هو: أبو عبيدة معمر بن المثنّى التميمي، ومؤلَّفه هذا يتعلق بغريب ألفاظ الحديث والأثر، وكان كتابا صغير الحجم في ورقات معدودات، وقلة صفحاته راجع لأمرين كما ذكر ابن الأثير،[16] وهما:

- إتيانه بشيء جديد لم يُسبق إليه.
- بقاء شيء من العلم باللغة في الناس يومئذ.

ثم توالت بعد ذلك المصنفات وتكاثرت، حتى قال السيوطي: «أفرده بالتصنيف – يقصد الغريب – خلائق لا يحصون: منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد وابن دريد»[17].

2.5 منهج التأليف:

وأما عن التأليف في الغريب فيمكن تقسيمه إلى جهتين:

– التأليف التبعيّ أو المتصل:

وأقصد به ما ذكره المفسرون من غريب القرآن متضمَّنا في معرض بيان معاني الآيات القرآنية، ويتعلق هذا الأمر بالتفاسير الأثرية: كتفسير الجامع للطبري، أو تفسير القرآن

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

العظيم لابن كثير، أو التفاسير اللغوية: كتفسير الكشاف للزمخشري، أو البحر المحيط لأبي حيان. ومن يقلِّب النظر في هذه التفاسير بإمعان؛ فإنه يقف بلا شك على كمٍّ غزير من شرحٍ للألفاظ وبيانٍ لمعانيها اللغوية.

- التأليف المستقل أو المنفصل:

وأعني بهذا الصِّنف: الكتب التي تُعنى بشرح الغريب فقط، متَّسِمة ببسط القول فيها مع ضرب الأمثلة وإيراد الشواهد والاحتجاج، وهي مصنفات وفيرة من حيث عددها، من ذلك: غريب القرآن لابن قتيبة، وغريب القرآن للسجستاني، والعمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي.

وينقسم هذا النوع من مؤلفات الغريب بدوره إلى قسمين مختلفين من ناحية الترتيب في الشرح:

الأول: اتّبع بعض المصنِّفين في غريب القرآن ترتيب سور القرآن في شرحهم للغريب، ابتداء من سورة البقرة وانتهاء بسورة الناس. ومن هذه المؤلفات: غريب القرآن لابن قتيبة، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم، والعمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي.

الثاني: شرحُ الغريب على وفق الحروف الهجائية لا على ترتيب السور القرآنية، أي يتم جمع كل لفظة قرآنية مُبتدأ بالهمزة وتجعل في حرف الألف، وهكذا مع بقية الألفاظ تبعا لترتيب حروف الهجاء. ومن هذه المصنفات: غريب القرآن للسجستاني، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي.

6. ضوابط فهم الغريب:

غريب القرآن كباقي العلوم التي تتطلَّب معايير معينة لإدراك فهمها وتحصيل فائدتها، ولذلك لابد من مراعاة بعض الضوابط والشروط ليكون فهمنا لغريب القرآن الكريم فهما سليما، وذلك بعد الرجوع إلى فقه اللغة العربية بشكل مؤكد، وهي:

أ- مراعاة السياق:

سباق الآية ولحاقها يُعدّ من المرجِّحات وأدوات التفسير المهمة، فبه تتبين معاني المفردات ويؤمن من الوقوع في المشكلات، أي يُفهم معنى الكلمة القرآنية وفق معرض الحديث الذي وردت فيه.

بل إن علم الغريب ما هو إلا تصيُّد والتقاط للمعاني من سياق الكلام، وقد أثنى الزركشي على كتاب المفردات للراغب واعتبره من أفضل كتب الغريب لهذا السبب[18].

وفي حقيقة الأمر أن مزية استنباط معاني الألفاظ تبعا للسياق الواردة فيه، قد نحا نحو هذا المسلك غير واحد من المغربين في مؤلفاتهم، ولا يمكن بحال من الأحوال قصرها على الأصفهاني في كتابه المفردات.

فنجد الأمر ذاته عند السمين الحلبي في كتابه القيم: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، وقبلهما الهروي في: الغريبين في القرآن والحديث.

ولبالغ أهمية السياق في جانب معرفة الغريب؛ فقد أفردته بالذكر ولم أجعله في ثنايا قواعد التفسير وأصوله.

المثال الأول: وردت لفظ (أمّة) في القرآن الكريم في أكثر من موضع ليختلف معناها بحسب السياق الذي وردت فيه، حيث جاءت على عشرة أوجه مختلفة[19]، فمن ذلك:

- أنها تجيء بمعنى الجماعة كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: 134].
- وبمعنى الملّة في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: 213].
- وهي بمعنى: الإمام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: 120].

المثال الثاني: مجيء: لفظ: (دين)[20] بمعنى:

- الجزاء والحساب في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)﴾ [الفاتحة: 04].

– وبمعنى الطاعة في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: 254].

– وبمعنى التوحيد كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: 03].

ب– مراعاة قواعد التفسير وأصوله:

وهذا قيد ثان من قيود تفسير غريب القرآن الكريم وفهمه ، فمن الضروري تقييد معنى الكلمة الغريبة بالقواعد التفسيرية المعروفة، مثل: الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والعام والخاص، والمجمل والمبين، والمطلق والمقيد، والوقف والابتداء، والتقديم والتأخير والذكر والحذف.

أي إن غريب القرآن لا يمكن فهمه بمجرد فقه اللغة فحسب ومع السياق، لأن التفسير كلٌّ متكامل الأطراف والأجزاء.

فشرح المفردة في حد ذاتها – كقطعة – يمكن معرفة مدلولها من كلام العرب ابتداء، غير أن تفسير الآية جميعَها والتي منها الغريب، لا يكون إلا على وفق القواعد الكلية التي قرّرها أهل التفسير في كتبهم، فتنطبق هذه القواعد على الغريب حال اتصاله بالآية متكاملا معها؛ وتفارقه حال انفصاله عنها واجتزائه منها.

مثال ذلك: قال الله تعالى: ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ﴾ [البقرة: 143]. فلو ذهبنا إلى بيان معنى أصل الإيمان لغة لوجدناه: التصديق[21]، ولكن إذا عرفنا سبب نزول الآية أدركنا أن المقصود هو: الصلاة[22].

خلاصة:

يقع الغريب في الكتاب العزيز باعتبار معناه على وجهين:

أحدهما: وقوعه كمفردات؛ فهنا يعوَّل على فقه اللغة والسياق لإدراك المعنى، فالأول يُعنى بشرح الكلمات وكشف معانيها، والثاني: بتحديد المعنى الذي أُريد بهذه المفردة وقصد بها.

فالمراد من علم الغريب: تفسيرُ مفرداتِ القرآنِ بشكل عام، حيث جاءت كتبُ غريبِ القرآنِ مُبيِّنة دلالةِ ألفاظِه، دونَ التطرّق إلى غيرِها من المباحثِ المتعلقةِ بالتَّفسيرِ أو المعاني[23].

والآخر: وقوعه ضمن جمل، أي في ثنايا سياق الآية القرآنية، فهنا ينقلب الغريب ويعتبر تفسيرا وليس كشفا للمفردة فحسب، فيتطلَّب إعمال جميع أدوات التأويل المقرّرة عند المفسرين، فيصير الغريب جزءا من التفسير وداخلا فيه.

ولهذا اشترط أهل العلم على المفسِّر أن يكون عالما بغريب القرآن الكريم[24].

7. أثر الغريب في المعنى القرآني:

كتب الغريب حافلة ببيان معاني المفردات القرآنية التي قد يُشكل معناها ويلْتبس فحواها على عامّة الناس دون خاصّتهم، مما يؤثِّر ذلك على تحديد المعاني المقصودة من آيات الكتاب العزيز ومعرفة مراميها لدى هؤلاء.

وللإيضاح والبيان؛ سأورد نموذجين قرآنيين مُنتقيا إياهما من كتب فن الغريب كما يلي:

النموذج الأول:

قال الله تعالى في سورة آل عمران: **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾** [آل عمران: 7].

اختُلف في معنى ودلالة المصدر: (الفتنة) في الآية الكريمة على عدة أقوال بين المفسرين، والعلة في ذلك اختلافهم في تحديد المعنى اللغوي لمادة: (ف ت ن)، فقيل المراد بالفتنة في الآية: الشرك، وقيل: الشبهات، وقيل: اللَّبس، وقيل: الإضلال[25]. هذا بالنسبة للمفسرين وأقوالهم.

كما نجد علماء الغريب هم كذلك قد ذكروا جملة من المعاني للفعل: (فتن)، يقول الأصفهاني: «أصل الفَتْنِ: إدخال الذّهب النار لتظهر جودته من رداءته»[26]، مُضِيفا معاني مختلفة لها مثل: العذاب، الاختبار، البلاء، والشدّة[27].

ويقول غلام ثعلب في – ياقوتة الصراط –: «(الْفِتْنَة): الاختبار، والفتنة: المحنة، والفتنة: المال، والفتنة: الأولاد، والفتنة – أَيْضا – الْكفْر، والفتنة: اختلاف النَّاس بالآراء، والفتنة: المحبّة، والفتنة: الإحراق بالنّار»[28].

ولـمّا كانت مادة فتن تتصرّف على وجوه عديدة من المعنى كما سبق بيانه، نجد أن ابن قتيبة هو الآخر قد أشار إلى هذا الأمر في: تأويل مشكل القرآن[29]، حيث ذكر لها عدة تخريجات معنوية، تتفق تماما مع ما ذكره الأصفهاني وغلام ثعلب وغيرهما من علماء الغريب.

وبما أن السياق[30] يُعدّ عنصرا مؤثِّرا وعاملا مرجِّحا في تحديد المعاني القرآنية، والفاصل في كثير من الأحيان عند اختلاف المعاني وتباين الآراء، سيما عند البحث عن وجوه غريب القرآن، فإن الناظر في سياق آية سورة آل عمران يجد بأن الحديث فيها كان متعلِّقا بإنزال الكتاب وكيف أنه جاء مشتملا على محكمات منه ومتشابهات، وعليه فإن سياق الآية يدل على أن المراد من الفتنة في هذا الموضع هو: الشرك، والإضلال، والشبهات، وليس المراد هو: المال، أو الأولاد، أو العبرة، أو المحبة؛ لأن القضية مرتبطة بالعقيدة في القرآن الكريم؛ وما ينبغي أن يسلكه المؤمن تجاه المتشابه من النصوص وذلك بردِّها إلى المحكم.

وبالتالي فإن المعاني الثلاثة التي أوردها المفسرون لمعنى: (الفتنة) جاء عن العرب الأوائل ما يؤيدها ويقوِّيها. يقول الأزهري: «جماع معنى الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان، وأصلها مأخوذ من قولك: فَتَنْتُ الفضة والذهب إذا أَذَبتهما بالنَّار ليتميز الرَّدِيء من الجيد»[31].

وقد ذكر الفراهيدي من معاني الفتنة في كلام العرب: «الإحراق، والعذاب، والعشق، فيقال: فُتِنَ بها وافتَتَنَ بها أي: عَشِقَها، والإضلال»[32]. ويقول ابن منظور: «والفتنة

الكفر...، وقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: 191]؛ معنى الفتنة هنا الكفر، كذلك قال أهل التفسير))[33].

إذن فالمراد بالفتنة في قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: 7]. يمكننا حملها على جميع معانيها التي جاءت في لسان العرب، لكن بشرط أن تتفق هذه الوجوه اللغوية المختارة مع الآية وسياقها.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن تفسير (الفتنة): بالشبهات واللَّبس كما مر ذكرهما معنا، هو في حقيقة الأمر يستند إلى أمرين: الأول: التفسير بلازم القول ومقتضاه. الثاني: السياق. ويؤكد صدق هذه الحقيقة ما قرَّره جمهور المفسرين حيث إنهم ذكروا هذين المعنيين ولم يُعلم لهم في ذلك مخالف مطلقا، يقول ابن الجوزي: ((وفي المراد بالفتنة هاهنا، ثلاثة أقوال))[34].

فلْنتأمل قوله: هاهنا فهو يشير بهذه العبارة إلى السياق.

ومادام أيضا أنه قد ثبت تفسير الفتنة: بالكفر والشرك في لغة العرب، فإنه من فسَّرها بعد ذلك بالتلبيس والشبهات؛ فإنه يكون مُفسِّرا لها على جهة اللّزوم والتضمن؛ إذِ الشرك لا يتضمّن إلا اللَّبس ولا يلِد سوى الاشتباه.

النموذج الثاني:

لقد جاء لفظ (البصر) ومشتقاته اللغوية في غير ما آية في الكتاب العزيز، ولجوءا إلى علم الغريب نجد أن هذه التصاريف للفعل (بصر)، يحمل في طياته معاني قرآنية شريفة ولمسات لغوية نفيسة، تتنوع بحسب كل موضع وتتباين لسياق كل موضوع، ولهذا ينبغي للمسلم الوقوف عندها تأملا وتدبرا .

يطلق الفعل (بَصَرَ) في أصل اللغة ويراد به: العلم بالشيء، ومنه البصيرة، وهي: البرهان[35].

وأما في الكتاب العزيز فإن لفظ: (البصر) يتصرّف على ثلاثة أوجه مختلفة باعتبار جهة الصدور: بصرٌ بالقلب، وبصر بالعين، وبصر بالحجة[36].

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

الأول: البصر بالقلب: قال الله: **﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾** [يونس: 43]. يعني: عمى القلب وبصر القلب.

الثاني: البصر بالعين: بصر العين، قال تعالى: **﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾** [الإنسان: 02]. والمقصود: الجارحة أو العضو.

الثالث: البصر بالحجة: قال تعالى: **﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾** [طه: 125]. أي: لم جعلتني أعمى عن الحجة، وكنت في الدنيا بصيرا بها[37].

كما يأتي كذلك في سياقات قرآنية أخرى بمعان متعددة هي[38]:

الأول: بصيغة الجمع: البصائر، بمعنى: العبَر، قال الله تعالى: **﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ(43)﴾** [القصص: 43].

الثاني: يأتي بصيغة الجمع: البصائر أيضا، لكن بمعنى: البراهين والحجج، كما في قوله تعالى: **﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾** [الأعراف: 203].

الثالث: يأتي بلفظ: الإبصار، بمعنى: الانتظار والتريّث، قال تعالى: **﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (179)﴾** [الصافات: 175].

الرابع: يأتي بلفظ الاستبصار، بمعنى: التيقن والإدراك، كما في قول الله تعالى: **﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (38)﴾** [العنكبوت: 38].

الخامس: يأتي بلفظ: مبصرا، بمعنى: الوضوح، قال الله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾** [يونس: 67].

فانظر أيها القارئ المتأمل والناظر المتدبر؛ كيف أن هذه المفردة القرآنية تتبدّل في مبناها لتتلون في معناها بشكل في غاية الإعجاز وقمة الإتقان.

ومن خلال النموذجين السابقين، يمكننا تلخيص بعض النقاط كما يأتي مبينا:

- تنوع معاني الغريب حسب السياق القرآني الوارد في ثناياه.

- أثر الغريب في توجيه المعاني التفسيرية للآيات القرآنية.
- ضرورة رجوع المفسِّر إلى علم الغريب واعتماده عليه.
- اختلاف الغريب القرآني هو من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد.
- ثراء معاني القرآن بثراء غريب ألفاظه.

7. خاتمة:

أقول في ذيل هذا البحث؛ وبعد إثارة طرف من أطراف علوم القرآن والفراغ من تناول موضوع قرآني بامتياز؛ وهو علم الغريب، يمكن سرد أهم النتائج المتوصل إليها، وكذا طرح بعض المقترحات على شكل نقاط كالآتي:

- الارتباط الوثيق بين كتاب الله تعالى وبين علم الغريب.
- الصلة الوثيقة بين علم التفسير وبين غريب القرآن الكريم.
- المنزلة الرفيعة للعلوم القرآنية واللغوية.
- عناية السلف بفهم ألفاظ القرآن وادراك مفرداته.
- غَناء المكتبة الإسلامية ووفرتها في المجال القرآني وعلومه.
- الأثر الجليّ لمعاني المفردات في توجيه الدلالات القرآنية.
- أصالة علم الغريب وامتداد جذوره إلى الأجيال الماضية الأولى.
- تأثير العجمة في خفاء المعاني القرآنية واللغوية على حدٍّ سواء.
- تنوع مصنفات الغريب واختلاف مناهجها.
- اعتماد علم الغريب على علمين أصيلين هما: فقه اللغة والسياق.
- عناية علماء المسلمين بعلوم القرآن عموما وعلم الغريب على وجه الخصوص.

المقترحات:

- ادراج علم الغريب ضمن مقررات البرامج الجامعية.
- عناية العلماء بتعليم غريب القرآن وتقريبه إلى الطلاب.
- توجيه البحوث الجامعية والرسائل إلى بحث المفردات القرآنية وألفاظها.

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

– دراسة مناهج المفسرين واللغويين في باب غريب القرآن.

– اعادة الاعتبار لغريب القرآن تدريسا وتأليفا.

قائمة الهوامش:

[1] يراجع: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، دت، مادة: غ ر ب، 4/411. وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، مادة: غ ر ب، 8/116. والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407 ه،1987م، مادة: غ ر ب، 1/191. ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1399ه، 1979م، مادة: غ ر ب، 4/421.

[2] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، دط، 1941م، 2/1203.

[3] يراجع: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1403ه، 1983م، ص 40.

[4] يراجع: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412ه، ص 54.

[5] يراجع: دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني، جدة، ط3، 1413هـ، 1992م، ص 397.

[6] تهذيب اللغة، الأزهري، 177/12.

[7] البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقتق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، القاهرة، ط1، 1376هـ، 1957م، 292/1.

[8] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1394هـ، 1974م، 67/2.

[9] رواه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في إعراب القرآن، رقم: 29912. يراجع: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409ه، 116/6. وقال عنه الألباني: «ضعيف جدا». سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ، 1992م، 522/3.

[10] البرهان، الزركشي، 293/1.

[11] المصدر نفسه، 295/1.

[12] يراجع: الإتقان، السيوطي، 69/2. وديوان عنترة، عنترة بن شداد بن معاوية العبسي، مطبعة الآداب، بيروت، دط، دت، ص 18.

[13] المفردات، الأصفهاني، ص 55.

[14] الفائق في غريب الحديث والأثر، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2، دت، 3/311.

[15] يراجع: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م، 1/5.

[16] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[17] الإتقان، السيوطي، 2/3.

[18] يراجع: البرهان، الزركشي، 1/292.

[19] يراجع: الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 31- 34. وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ، 1996م، 1/120 - 121.

[20] يراجع: عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، 2/34 - 35.

[21] غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1398هـ، 1978م، ص 9.

[22] يراجع: لباب النقول في أسباب النزول، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ، دار إحياء العلوم، بيروت، دط، دت، ص 17. والجامع لأحكام القرآن، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964 م، 2/157.

[23] يراجع: أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 1434هـ، ص 60.

[24] يراجع: الإتقان، السيوطي، 5/2.

[25] يراجع: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420 هـ، 2000م، 6/196- 197.

[26] يراجع: المفردات، الأصفهاني، ص 623.

[27] يراجع: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[28] ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، أبو عمر محمد بن عبد الواحد المطرز الباوَرْدي، تحقيق: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1423هـ ، 2002م، ص 177.

[29] يراجع: تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 260- 261.

[30] ولبيان أهمية السياق وارتباطه بكشف حقائق مفردات القرآن، يقول الزركشي – وهو يعرّف بعلم الغريب –: «وهو يتصيد – أي الراغب الأصفهاني – المعاني من السياق لأن مدلولات الألفاظ خاصّة». يراجع: البرهان، الزركشي، 1/292.

[31] تهذيب اللغة، الأزهري، مادة: ف ت ن، 14/211.

[32] يراجع: العين، الفراهيدي، مادة: ف ت ن، 8/127.

[33] لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 5/3344- 3346.

[34] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، 1/260.

35 يراجع: مقاييس اللغة، ابن فارس، 1/ 253.

36 يراجع: الوجوه والنظائر، أبو هلال العسكري، ص 124.

37 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

38 يراجع: الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، تقديم: فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط1، 1419هـ، 1999م، 1/ 182- 183. والمفردات، الراغب، 127 -129. وعمدة الحفاظ، السمين الحلبي، 1/ 195- 197. والمعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، 1424ه، ص 67- 68.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1399هـ، 1979م.

- أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، بيروت، دط، دت.

- أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412ه.

- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني، جدة، ط3، 1413هـ، 1992م.

- أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409ه.

- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م.

- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، دت.
- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ.
- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، القاهرة، ط1، 1376هـ، 1957م.
- أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، تقديم: فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط1، 1419هـ، 1999م.
- أبو عمر محمد بن عبد الواحد المطرز الباوَرْدي، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، تحقيق: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1423هـ، 2002م.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1398هـ، 1978م.
- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407 هـ،1987م.
- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري، الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007م.
- أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ، 1983م.

- جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2، دت.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1394هـ، 1974م.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964م.
- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ، 1996م.
- عنترة بن شداد بن معاوية العبسي، ديوان عنترة، مطبعة الآداب، بيروت، دط، دت.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م.
- محمد التونجي، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، 1424ه.
- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 1434هـ.
- مصطفى بن عبد الله كاتب حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، دط، 1941م.